

الفصل الأول

خلفية الدراسة

١،١ التمهيد

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّه فلا هاديّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، المبعوث للعالمين هادياً ونذيراً وبشيراً، المنزل عليه القرآن بلسانٍ عربيّ مبينٍ.

أما بعد

فإنّ هذا البحث يركّز على تقنيات الترجمة في نصّ رواية كليلة ودمنة؛ لقد اختارت الباحثة "دراسة تقنيات ترجمة رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايوية في ضوء نظرية التكيف لنايدا" موضوعاً للبحث الحالي، وهي من الموضوعات المهمّة في مجال الترجمة الذي قد لفتت انتباه الباحثين المعاصرين. وفي هذا الفصل تعرض الباحثة أساسيات البحث التي تتضمّن خلفيّة البحث ومشكلته وأهدافه وأسئلته، كما أنّه تصف حدود البحث وأهميته والمصطلحات المتعلّقة به، ويساهم هذا البحث في حصول التصدّر العامّ للموضوع المقرّر للدروس.

١،٢ المقدّمة

إنّ الترجمة هي عمليّة تغيير النّصّ من لغةٍ إلى أخرى بهدف الحفاظ على المعنى الوارد فيه (Kardimin، ٢٠١٨)، وقد أصبحت الترجمة مهمّة بشكلٍ متزايدٍ في تمكين تبادل المعلومات والأفكار بين اللغات

والثقافات المختلفة (Roslina و Minsung Cho، ٢٠١٦)، ويمكن إنتاج النصوص والوثائق ووسائط الإعلام من أشكال الترجمة، وفي هذا الصدد، تمّ اختيار النّصّ المترجم لرواية كليلة ودمنة، كأحد أشكال الترجمة من العربيّة إلى الملايويّة لتتمّ الدراسة.

ويجب أن تحافظ الترجمة السليمة على المعنى الأصليّ للنّصّ المصدر بحيث يتمّ استقبال الرسالة المنقولة في النّصّ بشكلٍ جيّدٍ من قِبَلِ القارئ باللغة المستهدفة، ويجب أن ينظر المترجم إلى مجموعة متنوّعة من العوامل، بما في ذلك سياق الترجمة والغرض منها، وبالإضافة إلى فهمٍ شاملٍ لكلّ من المصدر واللغات المستهدفة (Chen، ٢٠١٢)؛ لذلك، من الأهميّة بمكان النظر في الأساليب أو الإستراتيجيّات أو تقنيّات التي يستخدمها المترجمون لتحقيق التكافؤ ومطابقة المعنى في الترجمة.

علاوةً عن ذلك، من الأهميّة بمكان استخدام الأساليب المناسبة، تتضمّن أساليب الترجمة الفعّالة فهماً دقيقاً لمعنى نصّ المصدر وسياقه بالإضافة إلى اختيار الكلمات التي تتطابق مع معنى المصدر، وسياقه لضمان المعنى المناسب في اللغة المستهدفة (Juma، ٢٠١٩).

وبدون أسلوبٍ مناسبٍ، قد يكون للترجمة عيوب في تفسير المعنى أو تكون غير قادرة على تلبية احتياجات المتلقّي التواصليّة، وسيكون لنهج الترجمة والأسلوب المستخدم أثناء عمليّة الترجمة أثر على مدى ملاءمة النصّ المترجم (Roswita و Silalahi، ٢٠٠٩)؛ لذلك، فإنّ اختيار أساليب الترجمة الصحيحة أمر مهمّ لضمان ترجمة سليمة ودقيقة من أجل الحفاظ على مطابقة المعنى بين اللغتين، وإنتاج ترجمة ذات جودة تلي احتياجات المستخدم.

وإنّ أهميّة استخدام أساليب الترجمة المناسبة والدقيقة تتجلّى في عمليّة الترجمة بشكلٍ عامّ، بما في ذلك ترجمة النّصوص العربيّة إلى الملايويّة، وترجمة النّصوص العربيّة إلى اللغة الملايويّة ليست موضوعاً جديداً، بل الواقع أنّ العلماء العاملين في مجال الترجمة العربيّة إلى الملاويّة يناقشونها باستمرار، وأجرى العلماء في

هذا المجال العديد من الدراسات (Nik Norimah et.al، ٢٠٢٢)، ومع ذلك، يقتصر هذا البحث على

تحليل ترجمة الأدب الثريّ العربيّ إلى اللغة الملايويّة.

وفي عمليّة ترجمة كليلة ودمنة إلى اللغة الملايويّة، هناك عديد من أساليب أو تقنيات الترجمة المختلفة المتاحة، وستنتج كلّ الأسلوب نتائج مختلفة اعتمادًا على نوع النّصّ واحتياجات المتلقي، والتكليف هو واحد من الأساليب المستخدمة في ترجمة كليلة ودمنة لتكليف نصّ المصدر مع السياق، والثقافة المستهدفة (Nik Norimah et.al، ٢٠٢٢)؛ لضمان دقّة الترجمة وفهمها من قِبَل القارئ المستهدف، خاصّةً عندما يأتي نصّ المصدر من ثقافة أو سياق مختلف عن الهدف، وتنطوي هذه عمليّة التكليف على عدد من أساليب الترجمة المبيّنة بما في ذلك تقنيات الإضافة والحذف والتعديل المطبّقة في محاولة لضمان ملاءمة المعنى (Nida، ١٩٦٤).

وانطلاقاً على هذا، ترغب الباحثة في اختيار كليلة ودمنة لدراستها؛ لأنّها من مجموعات النّصوص الأدبيّة العربيّة التي تُرجمت على نطاق واسع إلى العديد من اللغات، وهذا الكتاب مشهور بين المجتمعات المختلفة، وأثرى الأدب العالميّ خلال ترجمته إلى العديد من اللغات، بما في ذلك اللغة الملايويّة.

١،٣ مشكلة البحث

إنّ الترجمة عمليّة ديناميكيّة، فإنّه ليس من المستحيل حدوث عوائق أو مشاكل، وفي عملية الترجمة، يمكن أن تؤدّي العوائق التي تحدث إلى عدم دقّة في مكافئة المعنى (Baihaqi، ٢٠١٧).

ووفقاً لنيومارك (Newmark)، فإنّ الصعوبات أو المشكلات يمكن أن تحدث؛ لأنّ المعنى غير

مفهوم، أو صعوبة في ترجمته (Newmark، ١٩٨٨)، وترتبط هذه الصعوبة بترجمة الكلمات، والعبارات،

والمتلازمات، والمصطلحات، والاختلافات في بنية اللغة، وأنواع النصوص، أو السياق الاجتماعي والثقافي

للغة المصدر التي قد لا يكون لها مكافئ في لغة الهدف (Anisah، ٢٠١٨).

وفي الوقت نفسه، يمكن أن تحدث تلك عيوب الترجمة في أشكال مختلفة من الترجمة، بما في ذلك

ترجمة النصوص أو الأعمال الأدبية مثل النثر والشعر والروايات التي تحتوي على عناصر من الخيال والحقيقة

(Maheram و Aini، ٢٠٢٠)، فإنّ ترجمة نصٍّ أو عمل أدبيّ ليس بالأمر السهل؛ لأنّه يواجه تحدياته

الخاصّة التي تجبّ معالجتها في عمليّة الترجمة (Nik Norimah et.al، ٢٠٢٢).

وهناك ثلاث تحديات يجب معالجتها خصوصاً في ترجمة الأعمال الأدبية الكلاسيكية، أولها يتعلّق

باستخدام أسلوب اللغة، وتشكيل هيكل الجملة، واختيار المفردات والمصطلحات في اللغة الكلاسيكية

التي تجب أن تكون مختلفة عن اللغة الحديثة (Fu، ٢٠١٦)، وثانيها، هناك قضايا ثقافية تجب مراعاتها،

مثل فهم أصول بعض الأساطير والعادات والأساطير، وثالثها فيما يتعلّق بأسلوب الكتابة وتقنيّتها.

وإنّ عيب الترجمة غير الدقيقة يؤدّي إلى سوء فهم وتعقيدات في سياقٍ معيّن، وبسبب الاختلافات

في العوامل الثقافيّة والبنية اللغوية في كلّ لغةٍ، ومن الصعب إعادة إنتاج الترجمة؛ حيث يتمّ نقل المعنى أو

الرسالة بشكلٍ صحيحٍ وفقاً لنصّ المصدر.

وتتخلّص مشكلة البحث في الأمور التالية:

١. صعوبة الحفاظ على معنى النص المراد ترجمته:

تُعدّ عمليّة ترجمة النصوص الأدبيّة ترجمة صعبة ومعقدة، والمشكلة الرئيسيّة للترجمة التي غالباً ما

يناقشها الباحثون هي من حيث الحفاظ على شكل أو معنى نصّ المصدر (Nadzirah، ٢٠١٧)، فإنّ

أساليب الترجمة التي يستخدمها المترجم للحفاظ على المعنى المراد يمكن أن تكون أيضاً مشكلة بحثيّة،

ويمكن تعديل المعنى بطُرُقٍ مختلفة، مثل تغيير هيكل الجملة، أو إضافة الكلمات، أو إزالة أجزاء من

النصّ التي تُعتبر أقلّ أهميّة، غير أنّ التعديلات التي أُجريت ينبغي أن تراعي الغرض من الترجمة، وأن لا يتغيّر المعنى الأصلي للنصّ.

٢. عدم وجود كلمات لغة المصدر المناسبة في لغة الهدف

إنّ في ترجمة كليلة ودمنة، واجهت المترجمة إلى التحدّي في ترجمة اللغة العربيّة القديمة إلى اللغة الملايويّة الحديثة، ثمّ تكيفها مع مجموعة متنوّعة من اللغات والثقافات المحليّة؛ لذلك، في بعض الفقرات سيجد القارئ عبارات تتعلّق بمؤسّسة الملك، على الرغم من أنّ بطل الرواية حيوان مثل " Ampun tuanku " و "beribu ampun " و " balairung seri " و " singgahsana " و " mamanda " و " permaisuri " و " maharani " و " bentara " و " hulubalang " والضمائر الشخصيّة مثل " beta " و " baginda " و " patik " و " hamba " و " tuan hamba ". (Hadijah، ٢٠١٧).

وتتعلّق هذه القضيّة بالاختلافات في بُنية اللغة أو الأعراف الثقافيّة أو المفاهيم الفريدة أو الخصائص المعجميّة التي ليس لها مكافؤ مباشر في اللغة المستهدفة، وفي هذه الحالات، يجب على المترجم أن يستخدم أساليب مناسبة لمعالجة قضيّة عدم قابليّة الكلمات أو العبارات للترجمة، ويمكن إجراء تعديلات دلاليّة أو معجميّة للحفاظ على المساواة في معاني الترجمة، ويجب أن يفهم المترجم بدقّة المعنى الأصليّ، ويبحث عن أقرب مكافئات للكلمات أو العبارات في اللغة المستهدفة.

٣. التأثير الثقافي

قد تشير الترجمة إلى اللغة المستهدفة إشكاليّة تتعلّق بالثقافة، وفي هذه الحالات، تنشأ مسائل تتعلّق بعدم القابليّة للترجمة اللغويّة والثقافيّة (Catford، ١٩٧٤)، وعلى سبيل المثال، كان لنصّ كليلة ودمنة تأثير ثقافي كبير على التقاليد العربيّة والإسلاميّة، ويمكن أن يكون لهذا التأثير الثقافي أيضًا

تأثير على أساليب الترجمة المستخدمة، ولكلّ لغةٍ مجموعةٍ من القواعد والثقافة الخاصة بها لنقل

معنى الكلمة (Norsyazwan muhd hadi etl، ٢٠٢١).

وحدّد الباحثان Nord و Albert أربعة أنواع لمشاكل الترجمة، إحداها هي مشكلة الترجمة الثقافية

المتعلّقة بكلّ ما يحيط بالنّصّ وبيئته، بما في ذلك العادات والتقاليد (Mahmud et al، ٢٠٢٢).

وفي الوقت نفسه، أكّد نايدا (١٩٦٤) أنّ الاختلافات اللغويّة والثقافيّة بين اللغات المصدر

واللغات المستهدفة لها نفس الأهميّة عند مناقشة مشاكل الترجمة.

انطلاقاً على هذه الفكرة، هناك العديد من المشاكل والصعوبات في عمليّة ترجمة نصّ كليلة

ودمنا إلى اللغة الملايويّة، وتكون هذه الصعوبات بسبب الفروق اللغويّة في بنية اللغتين، وفروق اتّفاقيّات

الترجمة والثقافات المختلفة بين اللغتين، ويسعى البحث إلى كشف تقنيّات التكييف في رواية كليلة

ودمنا المترجمة إلى اللغة الملايويّة، بناءً على نظريّة نايدا (١٩٦٤) لحلّ المشكلة؛ لذلك، قد تكون هناك

حاجة إلى تقنيّات التكييف المناسبة في تحقيق المعنى المطابق بين النّصّ الأصلي باللغة العربيّة، والنّصّ

المترجم باللغة الملايويّة.

١،٤ أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. ما تقنيّات الترجمة في رواية كليلة ودمنا المترجمة إلى اللغة الملايويّة بناءً على نظريّة التكييف لنايدا؟

ب. ما عوامل حدوث التكييف في رواية كليلة المترجمة إلى اللغة الملايويّة؟

ج. ما آثار إجراء تقنيّات التكييف في رواية كليلة المترجمة إلى اللغة الملايويّة؟

١،٥ أهداف البحث

أهداف البحث هي الغايات النهائية أو النتائج البحث الذي يسعى إلى غاياته، ويهدف البحث إلى تعرّف الأمور التالية:

أ. الكشف عن تقنيات الترجمة في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايوية بناءً على نظرية التكيف لنايدا.

ب. التعرف على عوامل حدوث التكيف في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايوية.

ج. التعرف على آثار إجراء تقنيات التكيف في رواية كليلة المترجمة إلى اللغة الملايوية.

١،٦ أهمية البحث

من أهمية دراسة تقنيات التكيف في نصّ كليلة ودمنة لدى الطلاب زيادة معرفتهم بنظرية التكيف خصوصاً بناءً على نظرية نايدا، سيتمكن الطلاب من تحسين فهمهم لمفهوم تقنيات التكيف من أجل ترجمة النصوص العربية إلى الملايوية بشكلٍ أكثر دقةً وفعاليةً، علاوة على ذلك، يمكن هذا البحث مساعدتهم في تحديد العقبات والصعوبات المرتبطة بعملية ترجمة النثر العربي الكلاسيكي، وبالإضافة إلى إتاحة الفرصة للطلاب لمعرفة زيادة عن أساليب أو تقنيات اللغة المستخدمة في ترجمة نصوص النثر العربي الكلاسيكي. بالنسبة للباحثين، فإنّ لدراسة تقنيات التكيف في كليلة ودمنة دوراً هاماً في مجال دراسات الترجمة، ولا سيّما في سياق الترجمة من النصوص النثرية العربية إلى الملايوية، ويساعد هذا البحث الباحثين على توسيع فهمهم لنظرية الترجمة في دراسة ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الملايوية خلال هذا البحث، ويمكن للباحثين أيضاً المساعدة في التقييم، وينتقد الترجمات التي تمّ إجراؤها، فضلاً عن توفير الإرشادات في الترجمة التي يمكن تطبيقها على ترجمة الأعمال الأخرى، ويمكن لهذا البحث أن يفسح الطريق لمناقشة

القضايا وتحليلها من تقنيات الترجمة وعواملها وآثارها لتحقيق مطابقة المعنى في دراسة النصّين العربيّة والملايويّة، وبالتالي، فإنّ دراسة تقنيّات التكييف يمكن أن تساعد في تحسين جودة الترجمة، وكذلك المساهمة في تطوير علم الترجمة.

وفي مجال التعليم، يمكن للدراسات حول ترجمة كليلة ودمنة وتقنيّات التكييف المستخدمة في هذه الترجمة أن تزوّد طلاب المستقبل والباحثين بمراجع علميّة مفيدة، على سبيل المثال، الترجمة الصحيحة، وطُرُق التكييف المناسبة، وتحليل آثار التكييف على معنى النصّ الأصليّ وسياقها هي جميع المراجع العلميّة التي يمكن تقديمها، علاوةً على ذلك، يمكن أن يساعد هذا البحث على تعلّم اللغتين العربيّة والملايويّة بالإضافة إلى فهم الاختلافات بين اللغتين، ومن ثمّ، فإنّ دراسة تقنيّات التكييف في كليلة ودمنة لها أهميّة كبيرة في جوانب مختلفة، بما في ذلك التعليم.

١،٧ حدود البحث

حدود البحث تمثّل حدودًا متعلّقةً ببعض جوانب المشكلة ومجالاتها؛ حتى تكون كلّ اهتمامات الباحثة مركزةً على محور المشكلة بعد وضع حدودها، وتفرض الباحثة هذه حدود البحث للتوجيه إلى أساسيات محدّدة.

ويقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

أ. الحدّ الموضوعي

يقتصر هذا البحث على دراسة تقنيّات الترجمة في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايويّة بناءً على نظرية التكييف لنايدا (١٩٦٤)، والأهداف من هذا البحث هي دراسة تقنيّات الترجمة في

رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايوية بناءً على نظرية التكيف، وعوامل حدوث التكيف في الرواية، وآثار إجراء تقنيات التكيف.

ب. الحدّ البحثي

يشمل هذا البحث أحد النصوص التراثية الكلاسيكية المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، ألا، وهو رواية كليلة ودمنة، فقد اخترت الرواية كمادّةٍ بحثيةٍ لهذه الدراسة؛ لأنها من أشهر الأعمال الكلاسيكية في تاريخ الأدب العربي، وقد تُرجمت على نطاقٍ واسعٍ إلى اللغات المختلفة، ولها تأثير كبير على الأدب العالمي وهو يجعل هذه الرواية موضوعًا بحثيًا مثيرًا للاهتمام.

ج. الحدّ اللغوي

وقد اختارت الباحثة لغتين في دراستها، وهما العربية كلغة المصدر والملايوية كلغة الهدف من رواية كليلة ودمنة، وبالنظر إلى أنّ اللغة الملايوية لها علاقة ثقافية وثيقة مع اللغة العربية، فإنّ فهم الترجمة إلى اللغة الملايوية وتحليلها يمكن أن يساعد في فهم الاختلافات وأوجه التشابه في السياق اللغوي بين هاتين اللغتين، وبالإضافة إلى ذلك، أنّ اللغة الملايوية هي إحدى اللغات المستخدمة على نطاقٍ واسعٍ في جنوب شرق آسيا، بما في ذلك ماليزيا واندونيسيا وبروناي، وخلال اختيار اللغة الملايوية، يمكن أن توفرّ أوسع نتائج لدراسات الترجمة في فهم الأعمال الأدبية العربية.

د. الحدّ من ناحية البيانات المجموعة

يقتصر البحث على دراسة البيانات المتعلقة بالحوارات، ويشير مصطلح الحوار هنا إلى المحادثة أو الخطاب بين شخصيتين أو أكثر في نفس القصة أو الفصل، ويُعتبر الحوار من أهمّ العناصر في الأعمال الأدبية مثل الروايات، وهناك كثير من الحوارات في أبواب رواية كليلة ودمنة، ولكنّ الباحثة تركّز على الحوارات في باب "الحمامة المطوقة"؛ لأنها توفرّت كمّيّة كافية من البيانات

للتحليل، وبالإضافة إلى ذلك، يشتمل هذا الفصل على ثلاثة قصص، وهي: "قصّة الحمامة المطوقة" و"الحمامة المطوقة والجرد والظبي والغراب" و"قصّة السمسم المقشور وغير المقشور".

هـ. الحدّ من ناحية النظرية

اختارت الباحثة نظرية تكيف عند نايدا في هذا البحث لدراسة ترجمة الحوار في كتاب كليلة ودمنة بسبب تناسب هذه النظرية وكثرة استخدام تقنياتها في عملية ترجمة النثر مثل الإضافة والحذف والتعديل التي تركز على مطابقة المعنى بين اللغة العربية والملايوية، ويفسر هذا البحث كيفية استخدام تقنيات الإضافة والحذف والتعديل في الحوار في كليلة ودمنة لنقل الرسالة التي تمّ ترجمتها في القصص بوضوح ودقّة.

١،٨ تعريف المصطلحات الأساسية

في هذا البحث، هناك العديد من المفاهيم التي سيتمّ تناولها في الفصل التالي، ومن أجل تجنّب سوء الفهم المحتمل حول المفاهيم، شرحت الباحثة المفاهيم بالإيجاز والمفاهيم الموصوفة للمصطلحات مثل الترجمة والتكيف وكليلة ودمنة.

١. الترجمة: يدرس هذا البحث ترجمة اللغة العربية إلى الملايوية، وإنّ الترجمة تعين في نقل الكتاب من

لغة إلى أخرى، أو فسره إلى لغة أخرى (أبو مجال قطب، ٢٠٠٦)، وأمّا لفظ الترجمة، فقد تعني

المجال كلّ، أو عملية الترجمة، أو نصّ المترجم، وأمّا عملية الترجمة process of translation بين

لغتين مختلفتين فتعني أن يقوم المترجم بتحويل نصّ المكتوب الأصلي، وهو ما يُسمّى بنصّ المصدر

في اللغة اللفظية الأصلية إلى النصّ المكتوب يُسمّى النصّ المستهدف (Anani) Target text،

(٢٠٠٣)؛ فالترجمة هي عملية نقل النصّ الأصلي من لغة المصدر إلى نصّ الهدف في اللغة الأخرى.

٢. التكييف: يستخدم هذا البحث نظرية التكييف بناءً على نظرية نايدا، والتكييف هو عملية

تكييف أشكال الرسالة وفقاً لخصائص بنية لغة الهدف؛ لإنتاج بنية المكافئة لغوياً؛ لتوليد الأسلوب

المناسب (Mahmud et al., ٢٠٢٢)؛ لذلك، في دراسة ترجمة كليلة ودمنة، يشير معنى "تكييف"

إلى عملية تغيير النصّ الأصليّ كليلة ودمنة (باللغة العربيّة) إلى ما يناسب لغة الهدف (اللغة

الملايوية) لضمان توصيل المعنى الصحيح من النصّ الأصليّ في نصّ الهدف.

٣. كليلة ودمنة: اختارت الباحثة رواية كليلة ودمنة لهذا البحث، فإنّ حكاية كليلة ودمنة هي الحكاية

العربية القديمة المترجمة إلى اللغة الملايوية، وهي تأثرت بأسلوب الأدب الفارسي، ونصّ كليلة ودمنة

هو إرث أصليّ للإمبراطورية الهنديّة غنيّ بالإلهام والمثال الإنسانيّ (Pabiyah et al., ٢٠١٧).

١،٩ الخلاصة

في هذا الفصل؛ لقد ناقشت الباحثة أساسيات البحث، وهي مقدّمة البحث للترجمة وأساليبها

والأهميّة في اختيار الأساليب المناسبة لترجمة النصوص الأدبيّة، ثمّ مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته، كما أنّها

قد ناقشت عن حدود البحث خلال الحدّ الموضوعي وأدوات البحث واللغة والبيانات المجموعة والنظريّة،

وذكرت عن أهميّة البحث سواءً أكان للباحثين أم للطلاب أم لمجال التعليم. وأخيراً، التعريف الإجرائيّ

للمصطلحات المتعلقة، وتتجلّى مشكلة البحث بالاختصار عن صعوبة الحفاظ على معنى الترجمة وعدم

وجود كلمات لغة المصدر المناسبة في اللغة المستهدفة، وانطلاقاً على هذه المشكلة، قامت الباحثة بتحديد

الأهداف الرئيسيّة، وهي تحديد تقنيات الترجمة في رواية كليلة ودمنة المترجمة إلى اللغة الملايوية، بناءً على

نظريّة التكييف لنايدا، والتعرّف على عوامل حدوث التكييف والتعرّف على آثارها.